وكان عليهم أن يفترقوا عن المثال الجزائري من عدة وجوه . لكنهم ، كالجزائريين ، يحاولون استخدام الكفاح المسلح لتحقيق التأييد الشعبي واقامة القواعد الامنة في الوقت الذي يتحاشون المواجهة المباشرة مع العدو الا في حالات محددة اثبتوا فيها عن فاعلية وروح معنوية عالية هزت صورة الجندي الاسرائيلي المتفوق كما حدث في الكرامة في آذار ١٩٦٨ وفي بيت فوريك وجنوب لبنان وفي عدة حوادث مجابهة في غزة .

أما نظرة الجزائر المستوحاة من تجربتها الخاصة ، الى المقاومة الفلسطينية فيصفها محمد يزيد على النحو التالي :

« (ينبغي على الفلسطينيين) الا يعتمدوا على أية جهة غير فلسطينية من أجل تحقيق هدفهم في التحرير . والدرس الثاني هو عدم القبول بالتدخل الخارجي في شؤونهم . ثالثا ، وهذه نقطة اود ان اركز عليها ، هي أن قوة الثورة لا تكون فقط بعدد المقاتلين ولا بعدد السلاح او بكميات الاموال التي بحوزتها . ان قوة الثورة هي في امتلاك المواقف الواضحة ، الهدف الواضح ، ان تعرف بالضبط ماذا تريد ، وأن تعلن ذلك بوضوح للاصدقاء والاعداء على السواء ... والفرق هو اننا في الجزائر بدأنا كفاحنا المسلح بموقف أساسي واحد هو وحدة حركة المقاومة ، وأعطينا ذلك اولوية حقيقية ، واعطيناه من التفكير بقدر ما اعطينا للقتال اليومي ضد الفرنسيين .ثانيا ، لقد كنا واضحين جدا حول شيء واحد ، هو أن العدو ليس المستعمر الفرنسي فقط ، بل والجزائري الذي يتعاون مع المستعمر الفرنسي ايضا . ثالثا ، ووجدنا انه مهم جدا ان يكون لنا قواعد في البلدان المجاورة ، ومنذ اليوم الاول تعاونا مع هذه البلدان على اسس واضحة ، أي عدم تدخل البلدان المضيفة في شؤوننا الداخلية ، وعدم تدخلنا نحن في شؤونها الداخلية »(١٠).

غير أنه ثبت صعوبة تطبيق هذه الدروس . فالفلسطينيون يدركون أن نضالهم سيكون طويلا ، والخسائر كانت كبيرة ، ولسوف تستمر كذلك ، كما ان تداخل ابعاد القضية الفلسطينية في الاوضاع العربية لم يكن هناك ما يماثله بالنسبة للثورة الجزائرية .

استنتاج : ان أية مقارنة بين الثورة الجزائرية والمقاومة الفلسطينية من شأنها ان تبرزبجلاء ضخامة الصعوبات التي تواجه الفلسطينيين . لكنها من جهة اخرى تشكل نموذجا لاستخلاص الدروس المفيدة . فهي تضع الوضع الفلسطيني في اطار اوسع للصراع العالمي . وتظهر اهمية الوحدة ، واقامة « الجبهة » المعترف بها ، ووضع برنامج استراتيجي متين .

كذلك أصبح واضحا في الوقت ذاته ، ان المقاومة ليست تماثلا . فهناك فروقات أساسية قد ظهرت بين الجهتين ، في معظم ، ان لم يكن في جميع الوجوه ، لذا فلا بد ان يختلف التحليل لكل منهما . ان القاسم المشترك ، حيث أهل البلاد يقاومون عناصر دخيلة غريبة ، مسألة واضحة تماما ، وكذلك الامر بالنسبة لوضع الشعب المتخلف تكنولوجيا يحارب شعبا يعيش مرحلة ما بعد العصر الصناعي . لكن الفلسطينيين يفتقدون الى العديد من العوامل التي ساعدت الجزائريين في نضالهم الشاق ، ومن ثم فان نجاح الجزائريين لا يعني ان الطريق سهل وقصير بالنسبة للفلسطينيين . غير انه يتعين علينا ان نتذكر أن المشاكل التي كانت تحيق بالقضية الجزائرية في اوائل الخمسينات ، بدت لكثير من المراقبين على انها لا يمكن التغلب عليها . والمقاومة الفلسطينية لا زالت في بداية الطريق .

ان العديد من المبادىء التي تعلمها الفلسطينيون كانت ناجحة بشكل ملحوظ . ففي